

shariatallah.org

الملحق 5أ: السبت ويوم الذهاب إلى الكنيسة أمران مختلفان

هذه الصفحة جزء من سلسلة الوصية الرابعة: السبت:

1. الملحق 5أ: السبت ويوم الذهاب إلى الكنيسة أمران مختلفان (الصفحة الحالية).
2. الملحق 5ب: كيفية حفظ السبت في العصر الحديث
3. الملحق 5ج: تطبيق مبادئ السبت في الحياة اليومية
4. الملحق 5د: الطعام في السبت — إرشادات عملية
5. الملحق 5هـ: التنقل في السبت
6. الملحق 5و: التكنولوجيا والترفيه في السبت
7. الملحق 5ز: العمل والسبت — التعامل مع تحديات الحياة الواقعية

ما هو يوم الذهاب إلى الكنيسة؟

لا توجد وصية تحدد يومًا بعينه للعبادة

لنبدأ هذه الدراسة بالدخول مباشرة في صلب الموضوع: لا توجد وصية من الله تحدد اليوم الذي ينبغي للمسيحي أن يحضر فيه إلى الكنيسة، لكن توجد وصية تحدد اليوم الذي ينبغي له أن يستريح فيه.

قد يكون المسيحي خمسينيًا أو معمدانيًا أو كاثوليكيًا أو مشيخيًا أو تابعًا لأي طائفة أخرى، وقد يحضر العبادة ودراسات الكتاب المقدس أيام الأحد أو في أي يوم آخر، لكن ذلك لا يعفيه من واجب الراحة في اليوم الذي عيّنه الله: اليوم السابع.

يمكن أن تكون العبادة في أي يوم

لم يحدد الله قط اليوم الذي ينبغي لأولاده هنا على الأرض أن يعبدوه فيه: ليس السبت، ولا الأحد، ولا الاثنين، ولا الثلاثاء، إلخ.

يمكن للمسيحي أن يعبد الله في أي يوم يشاء، بصلواته وتسبيحاته ودراساته، سواء بمفرده أو مع أسرته أو ضمن مجموعة. ولا صلة لليوم الذي يجتمع فيه مع إخوته لعبادة الله بالوصية الرابعة، كما أنه لا يرتبط بأي وصية أخرى أعطاها الله، الآب والابن والروح القدس.

وصية اليوم السابع

التركيز على الراحة لا العبادة

لو كان الله يريد حقًا من أولاده أن يذهبوا إلى المسكن أو الهيكل أو الكنيسة في السبت (أو الأحد)، لكان قد ذكر هذا التفصيل المهم بوضوح في الوصية.

لكن، كما سنرى أدناه، لم يحدث ذلك قط. فالوصية لا تقول إلا إن علينا ألا نعمل، وألا نجبر أحدًا على العمل، ولا حتى الحيوانات، في اليوم الذي قدّسه هو، الله.

لأي سبب خصص الله اليوم السابع؟

يذكر الله السبت باعتباره يومًا مقدسًا (منفصلًا ومكرسًا) في مواضع كثيرة من الكتاب المقدس، بدءًا من أسبوع الخليقة: «وأكمل الله في اليوم السابع العمل الذي عمله، واستراح [بالعبرية: שבת (شَبّات) فعل: يتوقف، يستريح، يكفّ] في ذلك اليوم من كل العمل الذي عمله. وبارك الله اليوم السابع وقدّسه [بالعبرية: קדוש (قادوش) صفة: مقدس، مكرس، مفرز]، لأنه فيه استراح من كل عمل الخليقة الذي خلقه وعمله» (التكوين 2:2-3).

في هذا الذكر الأول للسبت، يضع الله أساس الوصية التي سيعطينا إياها لاحقًا بمزيد من التفصيل، وهي:

1. فصل الخالق هذا اليوم عن الأيام الستة التي سبقته (الأحد والاثنين والثلاثاء، إلخ).
2. استراح في هذا اليوم. ومن الواضح أننا نعلم أن الخالق لا يحتاج إلى الراحة، لأن الله روح (يوحنا 24:4). لكنه استخدم هذه اللغة البشرية، المعروفة في علم اللاهوت باسم التشبيه البشري، لكي يفهمنا ما يتوقعه من أولاده على الأرض في اليوم السابع: أن يستريحوا، وبالعبرية شَبّات.



وبحلول اليوم السابع كان الله قد أتم العمل الذي عمله، فاستراح في اليوم السابع من كل عمله. ثم بارك الله اليوم السابع وقدّسه، لأنه فيه استراح من كل عمل الخلق الذي عمله.

السبت والخطيئة

إن وقوع تقديس (أو فصل) اليوم السابع عن سائر الأيام في مرحلة مبكرة جدًا من تاريخ البشرية أمر ذو دلالة، لأنه يوضح أن رغبة الخالق في أن نستريح تحديدًا في هذا اليوم لا ترتبط بالخطيئة، إذ لم تكن الخطيئة قد وُجدت بعد على الأرض. وهذا يدل على أننا سنواصل الاستراحة في اليوم السابع في السماء وعلى الأرض الجديدة.

السبت واليهودية

ونلاحظ أيضًا أن هذا ليس تقليدًا يهوديًا، لأن إبراهيم، الذي انحدر منه اليهود، لم يظهر على الساحة إلا بعد ذلك بقرون عديدة. بل إن الأمر يتعلق بإظهار سلوكه في هذا اليوم لأولاده الحقيقيين على الأرض، حتى نقتدي بأبينا، كما فعل يسوع: «الحق الحق أقول لكم: لا يقدر الابن أن يعمل من نفسه شيئًا إلا ما ينظر الآب يعمل؛ لأن مهما عمل ذاك فهذا يعمله الابن كذلك» (يوحنا 19:5).

مزيد من التفاصيل عن الوصية الرابعة

اليوم السابع في سفر التكوين

هذا هو المرجع في سفر التكوين، وهو يوضح أكثر من أي شيء آخر أن الخالق فصل اليوم السابع عن سائر الأيام، وأنه يوم راحة.

حتى هذه اللحظة في الكتاب المقدس، لم يكن الرب قد أوضح تحديدًا ما ينبغي للإنسان، الذي خُلق في اليوم السابق، أن يفعله في اليوم السابع. ولم يعطِ الله تعليمات مفصلة عن اليوم السابع إلا حين بدأ الشعب المختار رحلته إلى أرض الموعد.

بعد أن عاش الشعب المختار 400 سنة عبيدًا في أرض وثنية، احتاج إلى توضيح بشأن اليوم السابع. وهذا ما كتبه الله بنفسه على لوح حجري لكي يفهم الجميع أن الله، لا إنسانًا، هو الذي أصدر هذه الأوامر.

الوصية الرابعة كاملة

لننظر إلى ما كتبه الله عن اليوم السابع كاملًا:
«اذكر يوم السبت [بالعبرية: שבת (شَبّات)، فعل: يتوقف، يستريح، يكفّ] لتقدّسه [بالعبرية: קדש (قادَش)، فعل: يقدّس، يكرّس]. ستة أيام تعمل وتصنع جميع عملك [بالعبرية: מלאכה (مِلَرّا)، اسم: عمل، مهنة]؛ وأما اليوم السابع [بالعبرية: ויום השביעי (وما شِڤيعي)، اليوم السابع] ففيه راحة للرب إلهك. لا تصنع فيه عملًا أنت ولا ابنك ولا ابنتك ولا عبدك ولا أمتك ولا بهيمتك ولا نزيلك الذي داخل أبوابك. لأن في ستة أيام صنع الرب السماء والأرض والبحر وكل ما فيها، واستراح في اليوم السابع؛ لذلك بارك الرب يوم السبت وقدّسه» (الخروج 20:8-11).

لماذا تبدأ الوصية بالفعل «اذكر»؟

تذكير بممارسة قائمة بالفعل

إن بدء الله الوصية بالفعل «اذكر» [بالعبرية: זכר (زَخَر)، فعل: يتذكر، يستحضر] يوضح أن الراحة في اليوم السابع لم تكن أمرًا جديدًا على شعبه.

وبسبب كونهم عبيدًا في مصر، لم يكن بإمكانهم فعل ذلك كثيرًا أو على الوجه الصحيح. ولاحظ أيضًا أن هذه الوصية هي الأكثر تفصيلًا بين الوصايا العشر بفارق كبير، إذ تشغل ثلث آيات الكتاب المقدس المخصصة للوصايا.

محور الوصية

يمكننا أن نتحدث مطولًا عن هذا المقطع من سفر الخروج، لكنني أريد التركيز على غرض هذه الدراسة: أن أوضح أن الرب لم يذكر في الوصية الرابعة أي شيء يتعلق بعبادة الله، أو الاجتماع في مكان ما للترنيم أو الصلاة أو دراسة الكتاب المقدس.

أما ما شدد عليه فهو أن علينا أن نتذكر أن هذا اليوم، اليوم السابع، هو الذي قدّسه وأفرزه يومًا للراحة.

الراحة واجبة على الجميع

أمر الله بالراحة في اليوم السابع جاد إلى حد أنه وسّع نطاق الوصية لتشمل زوارنا (الغرباء) وموظفينا (العبيد)، بل وحتى الحيوانات، موضحًا تمامًا أنه لا يُسمح بأي عمل دنيوي في هذا اليوم.

عمل الله والاحتياجات الأساسية وأعمال اللطف في السبت

تعاليم يسوع عن السبت

حين كان يسوع بيننا، أوضح أن الأعمال المتعلقة بعمل الله على الأرض (يوحنا 17:5)، والاحتياجات البشرية الأساسية مثل الأكل (متى 1:12)، وأعمال اللطف تجاه الآخرين (يوحنا 23:7)، يمكن بل ينبغي القيام بها في اليوم السابع دون نقض الوصية الرابعة.

الراحة والابتهاج بالله

في اليوم السابع، يستريح ابن الله من عمله، مقتديًا بذلك بأبيه الذي في السماء. كما يعبد الله ويبتهج بشريعته، لا في اليوم السابع فحسب، بل في كل يوم من أيام الأسبوع.

يحب ابن الله كل ما علّمه إياه أبوه، ويسرّ بطاعته:
«طوبى للرجل الذي لا يسلك في مشورة الأشرار، ولا يقف في طريق الخطاة، ولا يجلس في مجلس المستهزئين، لكن في شريعة الرب مسرته، وفي شريعته يلهج نهارًا وليلًا» (مزمور 1:1-2؛ انظر أيضًا: مزمور 8:40؛ 1:112؛ 11:119؛ 35:119؛ 48:119؛ 72:119؛ 92:119؛ أيوب 12:23؛ إرميا 16:15؛ لوقا 37:2؛ يوحنا الأولى 3:5).

الوعد في إشعياء 13:58-14

استخدم الله النبي إشعياء متكلمًا باسمه ليقدم أحد أجمل وعود الكتاب المقدس لمن يطيعونه بحفظ السبت يومًا للراحة:
«إن رددتَ قدمك عن تدنيس السبت، عن عمل مسرتك في يومي المقدس، ودعوتَ السبت لذةً ومقدسَ الرب ومكرمًا، وأكرمته غير سالك طرقك ولا طالب مسرتك ولا متكلمًا بكلام باطل، فإنك حينئذٍ تتلذذ بالرب، وأركبك على مرتفعات الأرض، وأطعمك ميراث يعقوب أبيك، لأن فم الرب تكلم» (إشعياء 13:58-14).

بركات السبت تشمل الأمم أيضًا

الأمم واليوم السابع

هناك وعد خاص جميل مرتبط باليوم السابع، وهو محفوظ للذين يطلبون بركات الله. وقد مضى الرب مع النبي نفسه إلى أبعد من ذلك، موضحًا أن بركات السبت ليست حكرًا على اليهود.

وعد الله للأمم الذين يحفظون السبت

«أما **الأمم** [נֵכָר، نِخَار (غرباء، أجانب، غير يهود)] الذين ينضمون إلى الرب لخدمته، وليحبوا اسم الرب ويكونوا له عبيدًا، وكل الذين **يحفظون السبت** دون تدنيسه، و**يتمسكون بعهدي**، فإني آتي بهم إلى جبل قدسي، وأفرحهم في بيت صلاتي؛ وتكون محرقاتهم وذبائحهم مقبولة على مذبحي، لأن بيتي بيت الصلاة يُدعى لكل الشعوب» (إشعياء 56:6-7).

أنشطة السبت والكنيسة

الراحة في اليوم السابع

يستريح المسيحي المطيع، سواء أكان يهوديًا مسيانيًا أم من الأمم، في اليوم السابع، لأن هذا هو اليوم الذي أمره الرب أن يستريح فيه، لا يوم آخر.

إذا كنت تريد التواصل مع إلهك ضمن مجموعة، أو عبادة الله إلى جانب إخوتك وأخواتك في المسيح، فيمكنك فعل ذلك متى سنحت الفرصة، وهو ما يحدث عادةً أيام الأحد، وكذلك أيام الأربعاء أو الخميس، حين تقيم كنائس كثيرة اجتماعات للصلاة والتعليم والشفاء وغيرها من الخدمات.

حضور المجمع أيام السبت

كان اليهود في زمن الكتاب المقدس يحضرون المجامع أيام السبت، ولا يزال اليهود الأرثوذكس المعاصرون يحضرونها، لأن ذلك أكثر ملاءمة بوضوح، إذ إنهم لا يعملون في هذا اليوم طاعةً للوصية الرابعة.

يسوع والسبت

حضوره المنتظم إلى الهيكل

كان يسوع نفسه يحضر إلى الهيكل بانتظام أيام السبت، لكنه لم يلمّح قط إلى أنه كان يذهب إلى الهيكل في اليوم السابع لأن ذلك جزء من الوصية الرابعة—فالأمر ببساطة ليس كذلك.



نموذج لهيكل أورشليم قبل أن يهدمه الرومان سنة 70 ميلادية. كان يسوع يحضر بانتظام إلى الهيكل والمجامع ويعلّم فيها.

عمل يسوع من أجل خلاص النفوس في السبت

كان يسوع منشغلًا بإنجاز عمل أبيه طوال أيام الأسبوع السبعة:
«طعامي»، قال يسوع، «أن أعمل مشيئة الذي أرسلني وأتمم عمله» (يوحنا 34:4).

وأيضًا:
«أبي يعمل حتى الآن وأنا أعمل» (يوحنا 17:5).

وفي السبت، كان يجد في الهيكل غالبًا أكبر عدد من الناس الذين يحتاجون إلى سماع رسالة الملكوت:
«وجاء إلى الناصرة حيث تربى، ودخل المجمع حسب عادته يوم السبت، وقام ليقرأ» (لوقا 16:4).

تعليم يسوع، من خلال الكلمة والمثال

إن تلميذ المسيح الحقيقي يقتدي به في حياته من كل وجه. وقد أوضح بجلاء أننا إن أحببناه فسنطيع الآب والابن. وهذا ليس مطلبًا للضعفاء، بل لمن يثبتون أنظارهم على ملكوت الله ويستعدون لفعل كل ما يلزم لنيل الحياة الأبدية، حتى إن أثار ذلك معارضة الأصدقاء والكنيسة والعائلة. إن الوصية المتعلقة بـالشعر واللحية، وtzitzit، والختان، والسبت، واللحوم المحرمة، تتجاهلها المسيحية بأسرها تقريبًا، والذين يرفضون اتباع الحشد سيتعرضون للاضطهاد بالتأكيد، كما أخبرنا يسوع. تتطلب طاعة الله شجاعة، لكن المكافأة هي الأبدية.